

# في الطريق – قيس جرجس

في الطريق إلى دمشق

الظماً يدقّ عنق الريح

تكزّ جفونها على الغيم

كي يهطل مطرا

يدرّج حصير الدم

في الطريق إلى بيروت

الريح تجرّ فارسها المزيف خلفها

لا تستريح

تتعثر بالأمكنة المهملة

بالروائح المنقوعة

في مآقي العيون

المتشدقة بالأفق

في الطريق إلى بغداد

تتعرفّ إلى تماثيل الظلال الملّونة

المشوية في صدورنا

من حطام المسافة المهشمة

وحواف الجراح النازفة

على أئداء الأمهات

وأشكال الحلمات المشرومة  
والمنشورة على سطوح المنازل الباقية

في الطريق إلى أي مدينة  
تتعرف إلى البلدات  
على ذاكرة كاميرة سائح

في الطريق إلى الطريق  
قذائف كثيرة غافلت الشمس  
وسقطت تحفر مكانها  
على الزمان  
وثلج سقط في الوقت المستقطع  
وثمة فلاح يغرس شجرة  
في كل حفرة قذيفة  
باننتظار الإغاثة الحيوية للثلج

في الطريق إلى حلمي  
أتكأ على ريح عرجاء